

## رسالة عبد العزيز الى القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى جناب أحمد بن علي القاسمي، هداه الله لما يحبه ويرضاه... أما بعد فقد وصل إلينا كتابك وفهمنا ما تضمنته من خطابك وما ذكرت من أنه قد بلغكم ان جماعة من أصحابنا صاروا ينقمون على من هو متمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ من مذهبه مذهب أهل البيت الشريف ( فليكن ) لديك معلوماً أن المتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما عليه أهل البيت الشريف فهو الذي لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ، ولكن الشأن في تحقيق الدعوى بالعمل وهذه الأمة افتقرت على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. قيل: من هي يا رسول الله ؟ قال : « من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » وجميع أهل البدع والضلال من هذه الأمة يدعون هذه الدعوى كل طائفة تزعم انها هي الناجية ، فالخوارج والرافضة الذين حرقهم علي بن أبي طالب بالنار ، وكذلك الجهمية والقدرية واضراهم كل فرقة من هذه الفرق تدعي انها هي الناجية وانهم المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فصار في هذا تصديق لقوله ﷺ : « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » .

وأما ما ذكرت من أن مذهب أهل البيت أقوى المذاهب وأولاها بالاتباع فليس لأهل البيت مذهب إلا اتباع الكتاب والسنة كما صح عن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه أنه قيل له : هل خصمكم رسول الله ﷺ بشيء ؟ فقال : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهم يؤتبه الله عبداً في كتابه وما في هذه الصحيفة .

– الحديث وهو مخرج في الصحيحين – وأهل البيت رضي الله عنهم كذبت عليهم الرافضة ونسبت اليهم ما لم يقولوه ، فصارت الروافض ينتسبون اليهم ، وأهل البيت براء منهم ، فأياك أن تكون أنت وأصحابك منهم ، فإن أصل دين رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام هو توحيد الله بجميع أنواع العبادة لا يدعى إلا هو ، ولا ينذر إلا له ، ولا يذبح إلا له ، ولا يخاف خوف السر إلا منه ، ولا يتوكل إلا عليه ، كما دلّ على ذلك الكتاب العزيز ، فقال تعالى : ﴿ وَإِنِ الْمَسَاجِدُ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ . فهذا التوحيد هو أصل دين أهل البيت عليهم السلام ، من لم يأت به فالنبي ﷺ وأهل بيته براء منه ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ . ومن مذهب أهل البيت إقامة الفرائض كالصلاة والزكاة والصيام والحج . ومن مذهب أهل البيت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالة المحرمات . ومن مذهب أهل البيت محبة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ، وأفضل السابقين الأولين الخلفاء الراشدون كما ثبت ذلك عن علي من رواية ابنه محمد بن الحنفية وغيره من الصحابة أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر . والأدلة الدالة على فضيلة الخلفاء الراشدين أكثر من أن تحصر ، فإذا كان مذهب أهل البيت ما أشرنا إليه وأنتم تدعون أنكم متمسكون بما عليه أهل البيت مع كونكم على خلاف ما هم عليه بل أنتم مخالفون لأهل البيت وأهل البيت براء مما أنتم عليه ، فكيف يدعي اتباع أهل البيت من يدعو الموتى ، ويستجير بهم في قضاء حاجاته ، وتفريج كرباته ، والشرك ظاهر في بلدهم ، فيبنون القباب على الأضرحة ويدعونهم مع

الله ، والشرك بالله هو أصل دينهم ، مع ما يتبع ذلك من ترك الفرائض واقتراح المحرمات التي نهى الله عنها في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ، وسب أفاضل الصحابة كأبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة .

وأما قولك ان أناساً من أصحابنا ينقمون عليكم في تعظيم النبي المختار ﷺ ، فنقول بل الله سبحانه افترض على الناس محبة النبي ﷺ وتوقيره وأن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأولادهم والناس أجمعين ، ولكن لم يأمرنا بالغلو فيه ، وإطرائه ، بل هو ﷺ نهى عن ذلك فيما ثبت عنه في الصحيح أنه قال : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » . وفي الحديث الآخر أنه قال وهو في السياق : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » ، يحذر ما صنعوا . قالت عائشة رضي الله عنها : ولولا ذلك لأبرز قبره ولكن خشي أن يتخذ مسجداً ، وفي الحديث الآخر عنه ﷺ أنه قال : « لا تتخذوا قبوري عيداً وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » وثبت عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يأتي إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدعو ، فنهاه عن ذلك واحتج عليه بالحديث .

وأما قولك ان المراد بقوله : « لا تتخذوا قبوري عيداً » تكرار الزيارة مرة بعد المرة والفينة بعد الفينة وان الزيارة لا تكون مثل العيد مرتين فقط بل تكون متتابعة ومكررة فلا يكون الاعتقاد منكم غير هذا . فهذا دليل على جهلكم بمذهب أهل البيت وبما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ فإن أهل البيت فسروا الحديث بأن المراد اعتياد اتيانه والدعاء عنده كما تقدم ذلك عن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه ، وهذا هو الذي استمر عليه عمل السلف وأهل البيت فإنهم كانوا اذا دخلوا مسجد رسول الله ﷺ سلموا عليه وعلى صاحبيه ولم يقفوا عند النبي ﷺ لأجل الدعاء هناك ولم يتمسحوا به ، بل اذا أراد أحدهم الدعاء هناك انصرف عن القبر واستقبل القبلة ودعا ..

وأما قولك : وأوجب الصلاة عليه وعلى آله في الصلاة ، فالذي عليه أكثر العلماء ان الصلاة عليه ﷺ وعلى آله في الصلاة لا تجب ، وأوجبها بعض العلماء

مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ وليس في الآية دليل على أن الصلاة عليه فرض لا تصح الصلاة إلا بها . وأما الصلاة على آله فلم نعلم أحداً من العلماء أوجبها وقال إن من ترك الصلاة على آل بطلت صلاته ، بل هذا خلاف ما عليه أهل العلم أو أكثرهم .

وأما قولك ولا يحسن الاعتراض من أحد على أحد في مذهبه وكل مجتهد مصيب على الأصح من الأقوال .. فهذا في الفروع لا في الأصول ، فإن الحوارج والجهمية والقدرية وغيرهم من فرق الضلالة يدعون أنهم مصيبون ، بل المشركون وغيرهم من اليهود والنصارى يدعون ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ .

وأما ما ذكرت من كثرة جنودكم وأموالكم فلسنا نقاتل الناس بكثرة ولا قوة ، وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ووعد من قام به النصر على من عاداه ، فقال تعالى : ﴿ وَلْيَنْصُرِ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ ، الذين إن مكثناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ، وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ وصلى الله على محمد وآله وصحبه .